فريق المفوضية الاوروبية الجديد يخضع غداً لمساءلة البرلمان

■ بروكسل/(د ب أ)

يقدم جوسيه مانويل باروسو، رئيس المفوضية الأوروبية الجديد، فريقه المعدل إلى البرلمان الأوروبي غداً، فيما بدأت أمس إجراءات أولى جلسات الاستماع العامة لثلاثة مفوضين في هذا الفريق.

ومن المتوقع أن يكون أعضاء مجلس الاتحاد الأوروبي أكثر شراسة في مواجهتهم للأعضاء الجدد بفريق باروسو بعد أن أجبروه على تغيير مرشحيه عن إيطاليا ولاتفيا، ويضم الفريق الجديد فرانكو فراتيني، وزير خارجية إيطاليا، وأندريس بيبالجس من لاتفيا.

وسوف يتعرض للمساءلة - أيضاً - المجري لاسزلو كوفاكس الذي كان من المتوقع أن يحمل حقيبة الطاقة، إلا أنه بعد التعرض لانتقادات من البرلمان الأوروبي ربما يتولى مسؤولية ملف الضرائب.

ويقول مسؤولو الاتحاد الأوروبي إن باروسو سينجح في الحصول على دعم من البرلمان غداً ليبدأ في الاضطلاع بمهام منصبه الجديد في الثاني والعشرين من نوفمبر الجاري.

وقال مسؤول كبير بالاتحاد الأوروبي : ربما تكون هناك عثرات، محذراً من أن المرشحين الثلاثة الجدد ستكون أمامهم مهمة صعبة في مواجهة أعضاء البرلمان.

وسيكون البرلمان، الذي أجبر باروسو على سحب فريقه قبل أسبوعين، حريصاً على أن تكون جلسات الاستماع ساخنة، ومن المتوقع أن يكون الهجوم في البرلمان أشد شراسة على السياسي المجري كوفاكس، خاصة بعد تحذير صدر من جانب رجال اجتماع قالوا إنه يخضع لحملة تتضمن صوراً مزيفةً له تظهره في صورة عضو بميليشيات مزعومة.

وعلى صعيد آخر يتوقع أن يواجه فراتيني، المرشح لحقيبتي العدل والشؤون الداخلية، هجوماً من بعض أعضاء البرلمان الأوروبي، كما يتوقع أن يواجه وزير الخارجية الإيطالي أسئلة بشأن القوانين الداخلية التي تسمح لسلفيو برلسكوني، رئيس وزراء إيطاليا، بفرض سيطرته على وسائل الإعلام الإيطالية، ومن المتوقع أن يسأل فراتيني - أيضاً - عن ادعاءات بأنه ماسوني، ويتوقع أن يواجه بيبالجس، مفوض لاتفيا المرشح لحقيبة الطاقة في البرلمان، أسئلة بصورة أقل حدة من كوفاكس وفراتيني.

مجلس الامن يفرض حظرا فوريا على ساحل العاج

■.. نيويورك/ الامم المتحدة

فرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة حظرا فوريا على السلاح الى ساحل العاج وتعهد بمعاقبة كبار زعماء الحكومة والمتمردين بعقوبات اضافية الشهر القادم. وتبنى المجلس المؤلف من ١٥ دولة بالاجماع قرارا للعقوبات صاغته فرنسا بعد ان شنت حكومة ساحل العاج غارات جوية على الشمال الذي يسيطر عليه المتمردون قبل حوالي اسبوع مما اطاح بهدنة مضى عليها ١٨ شهرا وأسفر عن مقتل تسعة من جنود حفظ السلام الفرنسيين ومدني امريكي.

وكان المجلس قد ارجأ اقتراعا الاسبوع الماضي لاعطاء مسؤولي الاتحاد الافريقي فرصة لرأب الصدع في عملية السلام بين قوات الحكومة التي تسيطر على جنوب ساحل العاج والمتمردين الذين يسيطرون على الشمال. لكن لم يتم التوصل الى اي اتفاق.

دبلوماسيون: نجاح الاتفاق النووي الايراني - الأوروبي مرهون بالموقف الامريكي

■ يؤكد دبلوماسيون ان نجاح الاتفاق بين طهران والاتحاد الاوروبي بشأن وقف ايران لعملية تخصيب اليورانيوم مرهون بالموقف الامريكي تجاه هذه القضية.

وبعد ان اقنعت بريطانيا وفرنسا والمانيا وخافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي ايران بوقف مساعيها لتخصيب اليورانيوم وهي عملية تقود لانتاج وقود يمكن ان يستخدم في توليد الطاقة او انتاج أسلحة نووية. اشاد الاوروبيون بهذه الخطوة بينما نجت ايران من تحويل ملفها إلى مجلس الامن لمزاعم اخفائها برامج نووية في السابق وهو ما كانت تسعى اليه الولايات المتحدة.

وفي اطار الاتفاق الذي كشف النقاب عنه امس الاول وافقت طهران على تجميد جميع انشطة التخصيب بما في ذلك تصنيع معدات ومواد معالجة مقابل محادثات بشأن التعاون النووي السلمي واستئناف المفاوضات على اتفاق للتجارة والمعونات.

وحرص دبلوماسيو الاتحاد الاوروبي على تأكيد انه مجرد مرحلة أولية ومبدئية حتى يتم التوصل لاتفاق اطول امدا. وقال دبلوماسي اوروبي بارز : "أود ان أحدد معنى النجاح... لا تعتقدوا ان القضية قد اغلقت."

ودون تسمية واشنطن قارن وزير الخارجية الهولندي برنارد بوت بين موقف الاتحاد الاوروبي بالتعامل مع ايران والسياسة الامريكية الرامية لعزلها ومعاقبتها.

وذكرت «رويترز» ان بوت الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي قال: "نحن نؤمن كثيرا بأن التفاوض مع ايران هو السبيل للتوصل لحلول نهائية لعدد من المشاكل.. القضية النووية ووضع حقوق الانسان وموقفها تجاه الشرق الاوسط وقضايا الارهاب."

وأضاف في اجتماع مع جمعية المراسلين الأجانب في لاهاي: "إذا أوقفت جميع الحوارات فإنك تعزل الدولة أكثر. يمكن ان يكون لايجاد حل لهذه المشكلة بالذات (القضية النووية) تأثير على عناصر اخرى في حوارنا."

وكانت ادارة الرئيس بوش على دراية

تامة بمبادرة الاتحاد الاوروبي واطلعت عليها ولم تعارضها.

وذكر دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي ان الاوروبيين خطوا خطواتهم "بمشورة وموافقة" الولايات المتحدة التي كانت عاملا مهما رغم انها لم تكن طرفا في الاتفاق. وأيد الرئيس الامريكي جورج بوش المفاوضات بتحفظ اثناء اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم الجمعة الماضي. وقال: " لا نريد ان تمتلك ايران اسلحة نووية ونعمل من اجل تحقيق هذا الهدف. وحقيقة الامر ان الفضل يرجع لرئيس الوزراء لعمله مع فرنسا والمانيا لاقناع الايرانيين بالتخلص من عمليات تمكنهم من تطوير اسلحة نووية."

غير ان واشنطن لم تبد أي دلائل على رغبتها في تجاوز ٢٥ عاما من العداء مع إيران ترجع إلى ايام حصار رهائن في السفارة الامريكية في طهران في عام ١٩٧٩م وفتح حوار مع طهران .

ويؤيد محافظون جدد يتمتعون بالنفوذ مثل ريتشارد بيرل الرئيس السابق للمجلس الاستشاري للسياسة الدفاعية "تغيير النظام" في طهران.وتحدث آخرون عن امكانية توجيه الولايات المتحدة ضربات عسكرية للمحطات النووية الايرانية.

ومع قرب رحيل وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي يعتقد انه اكثر اعضاء الادارة الامريكية تعاطفا مع وجهات النظر الاوروبية فان الانفتاح على طهران يبدو احتمالا بعيد المنال.

وقال الدبلوماسي الاوروبي البارز الذي شارك في المفاوضات :ان ايران وثلاثي الاتحاد الاوروبي اتفقا على تشكيل مجموعات عمل بشأن الامن والقضايا النووية والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي للاعداد لاتفاق طويل الاجل.

ومن المقرر أن تقدم هذه المجموعات تقارير في غضون ثلاثة أشهر بعد أول اجتماع لمجموعة تسيير في النصف الاول من ديسمبر.

وفي الوقت نفسه يستأنف الاتحاد الاوروبي المحادثات بشأن اتفاق للتجارة والتعاون ويدعم مساعي ايران للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

غير ان مسؤولي الاتحاد الاوروبي قالوا ان مشاركة واشنطن وحدها يمكن ان تمنح ايران التطمينات الامنية والمزايا الاقتصادية والاعتراف الذي ربما يجعل حكامها يشعرون بانهم لا يحتاجون قدرات نووية. ويتوخى مسؤولو الاتحاد الاوروبي الحذر اللازم بشأن احتمال التزام ايران بالاتفاق.

وقال الدبلوماسي البارز بعد ان سئل عما اذا كان الاتحاد الاوروبي مقتنعا الآن بأن البرنامج النووي الايراني سلمي فقط فاجاب: " سنتأكد بشكل جزئي بعد التصديق على الاتفاق."

واشار إلى ان النص الجديد نسخة اكثر تفصيلا من الاتفاق الذي توصل إليه ثلاثي الاتحاد الاوروبي مع ايران في العام الماضي ولكنه صيغ بشكل غامض بحيث لم يمنع ايران من المضي قدما في تنفيذ أنشطة تتعلق بالتخصيب مثل بناء معدات طرد مركزي وتصنيع يورانيوم خام.

فوضى ساحل العاج

علي العماري

■.. عادت ساحل العاج بقوة إلى واجهة الأحداث الدولية الساخنة مع تفجر الأوضاع الداخلية من جديد وتفاقم الأزمة بين الرئيس العاجي لوزن جباجبو وفرنسا في ضوء المناوشات الأخيرة التي تحولت إلى مواجهة حقيقية إثر مقتل تسعة جنود فرنسيين ورد باريس بضرب أهداف عسكرية، مما أثار موجة من الانتقادات لحكومة جباجبو المتهمة بحرق اتفاق السلام مع المتمردين، تلتها حالة من الفوضى والمخاوف من تجدد الأزمة العاجية بين شمال البلاد وجنوبها الخارج عن سيطرة الدولة منذ العام ٢٠٠٢م.

وتسارعت الأحداث في ساحل العاج باتجاه التصعيد عندما اتهم الرئيس العاجي فرنسا بالسعي إلى الإطاحة بنظام حكمه ومساعدة حركة التمرد لفرض سيطرتها على كامل البلاد، وفي المقابل طالبت باريس جباجبو بالالتزام باتفاق السلام وفرض عقوبات دولية على المستعمرة الفرنسية السابقة.

ونزل أنصار جباجبو إلى شوارع أبيدجان والمدن العاجية الأخرى وجرت مواجهات مع أبناء الجالية الفرنسية في ساحل العاج، حيث يعيش حالياً (١٤) ألف فرنسي بينهم ثمانية آلاف يحملون الجنسية المزدوجة، وأسفرت المصادمات عن إجلاء عدد كبير من الرعايا الفرنسيين ولجوء البعض الآخر منهم إلى مقر البعثة الدولية للأمم المتحدة والسفارات الأجنبية.

وتعيش ساحل العاج الفتية منقسمة بين الشمال الواقع تحت سيطرة الحكومة والجنوب المتمرد منذ انقلاب فاشل ضد جباجبو في سبتمبر ٢٠٠٢م، وتوصل الجانبان إلى اتفاق سلام عام ٢٠٠٣م في باريس، وتشرف قوة حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة على الهدنة بمشاركة نحو أربعة آلاف جندي فرنسي.

وكانت ساحل العاج أكثر دول غرب أفريقيا استقراراً قبل تاريخ الانقلاب المشؤوم، مما دفع القمة الأفريقية المصغرة المنعقدة مؤخراً في أبوجا إلى فرض حظر فوري وشامل على بيع الأسلحة يشمل كافة أطراف النزاع لمنع اندلاع حرب أهلية قد تمتد إلى أراضي الدول المجاورة وتعم الفوضى أرجاء القارة السمراء التي شهدت عدة انقلابات وحروباً عرقية هي الأسوأ في العالم، فقد عاشت الدول الأفريقية صراعات داخلية دموية على مدى عقود الاستقلال منذ أواسط القرن المنصرم، ولم ينعم بالاستقرار سوى البعض منها، وكثيراً ما تتهم الدول الاستعمارية السابقة بخلق التوترات في القارة في إطار صراعها على إعادة تقاسم النفوذ ونهب خيرات المنطقة.

مدريد تسعى الى إذابة الجليد في علاقاتها مع واشنطن

■ مدريد/ د ب أ/

تسعى اسبانيا إلى إصلاح علاقاتها مع الولايات المتحدة وسط مؤشرات بأن موقفها المتسم بالتحدي للقوة الأكبر في العالم بدأ يكلفها غاليا.

وبعد أن تحطمت آمال الأسبان في تولي المرشح الديمقراطي جون كيري الرئاسة بدلا من الرئيس الجمهوري جورج بوش تسعى حكومة رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريجيث ثاباتيرو الآن إلى استبدال مثاليتها بتوجه اكثر واقعية.

ووصف وزير الخارجية الاسباني ميجيل انخيل موراتينوس دعوة الرئيس بوش للملك خوان كارلوس والملكة صوفيا لزيارة مزرعته في تكساس في أعقاب جولة في أمريكا اللاتينية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري بأنها "إيجابية للغاية" فيما عقد ثاباتيرو مباحثات ودية مع السفير الأمريكي - الذي سيترك منصبه - جورج أرجيروس.

كما تحضر مدريد لزيارة ملكية رسمية إلى الولايات المتحدة العام المقبل.

وأشار أرجيروس إلى أن واشنطن لن تتردد في الاستجابة إلى تغيير موقف مدريد وقال أرجيروس "الماضي هو الماضي والمستقبل سيكون المستقبل".

وكانت العلاقات الامريكية الاسبانية قد تدهورت بشكل سريع بعد أن أطاح الاشتراكيون بحكومة خوسيه ماريا أثنار المحافظة في انتخابات مارس الماضية، وكان ولاء أثنار غير المشروط للولايات المتحدة في الحرب على العراق سبباً رئيسياً في الإطاحة به من كرسي السلطة.

ولدى توليه رئاسة الحكومة أصدر ثاباتيرو أوامره على الفوز بسحب الجنود الأسبان في العراق البالغ عددهم ١٣٠٠ جندي وحث دولاً أخرى على فعل الشيء ذاته مما أثار غضب واشنطن.

وظلت حكومة ثاباتيرو تشدد على استقلالها وتركيزها على العلاقات مع أوروبا عوضا عن علاقاتها عبر الأطلسي، كما منعت مدريد مشاركة مشاة البحرية الأمريكية في الموكب العسكري الذي أقيم احتفالا بالعيد الوطني لاسبانيا والذي منع ارجيروس من حضوره.

وفي أحدث مؤشر على الفتور لم يرد الرئيس الأمريكي بوش على مكالمة ثاباتيرو لتهنئته على إعادة انتخابه.

ويرى محللون أن موقف ثاباتيرو الذي يتسم بالتحدي بدأ يؤثر على المصالح الأسبانية بالفعل.

وكان من المفترض أن تستضيف حكومة أثنار الاجتماع الأول لمنتدى المستقبل الذي تشكل بمبادرة أمريكية من اجل الشرق الأوسط ولكنه سيعقد الآن في المغرب في الحادي عشر من ديسمبر المقبل بدلا من اسبانيا.

وكانت واشنطن قد كافأت ولاء أثنار بالسماح لمدريد باستضافة مؤتمر المانحين في العراق لعام ٢٠٠٣م ولكنها على ما يبدو الآن ليست مهتمة بإبراز صورة حكومة ثاباتيرو على الساحة الدولية.

ووفقا لتصريحات في صحيفة فاينانشال تايمز جمدت عقود الصيانة لأسطولها السادس في ضربة قاسية لحوض صيانة السفن إيثار الاسباني الذي يعاني من حالة إفلاس.

وعلى الرغم من انسحابه من المسرح السياسي فإن أثنار لم يتوقف عن انتقاد موقف ثاباتيرو "المعادي لأمريكا" كما عقد اجتماعا خاصا مع صديقه بوش في وقت قريب.

وتسبب تباهي أثنار بعلاقاته الجيدة مع واشنطن في حرج بالغ لخلفه في الحزب المحافظ ماريانو راخوي الذي يعرف جيدا أن الشعب الاسباني عارض بشدة مشاركة بلاده في حرب العراق.

كما أن سياسة أثنار كلفت اسبانيا غاليا عندما نفذ متشددون إسلاميون تفجيرات في محطة قطارات مدريد في الحادي عشر من مارس الماضي مما أسفر عن مقتل ١٩١ شخصا وإصابة ١٥٠٠ آخرين.

ويعتقد معظم الاسبان أن المتشددين استهدفوا اسبانيا بسبب دورها في حرب العراق.

ولكن يبدو أن ثاباتيرو بدأ يتعلم أيضا أن الانتقادات العلنية للولايات المتحدة لها أيضا ثمن مكلف.

أمين عام حلف الناتو يطالب بدور أكبر للحلف في القضايا الساخنة

■ لندن وكالات

اعلن ياب دي هوب شيفر الامين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في مقابلة صحفية انه يجب أن يكون للحلف دور سياسي اكبر وأن يساعد في تشكيل السياسة في مناطق من افغانستان الى برنامج النووي لايران

وفي مقابلة مع صحيفة فاينانشال تايمز اللندنية قال شيفر ايضا انه يتعين على الحلف المؤلف من ٢٦ دولة ان يناقش قضايا دولية مهمة بما في ذلك دور محتمل في قطاع غزة .

ونقل عن شيفر قوله: الناتو ليس ولن يكون مجرد هيئة تنفيذية لتنفيذ قرارات اتخذت في اماكن اخرى.

الناتو له الحق الكامل بل انه في حاجة الى ان يكون لاعبا وليس اللاعب الاساسي .. في العملية السياسية .

وقال شيفر انه ينبغي للحلف ان يناقش الوضع في الشرق الاوسط والانسحاب الاسرائيلي المقترح من قطاع غزة .

وأضاف قائلا: لتكن لنا مناقشاتنا ولتكن لنا خلافاتنا قبل ان يطلب منا ان نكون اكثر نشاطا في المنطقة .. في هذه المنطقة الحيوية والشديدة الأهمية لشكل مستقبل العلاقات الدولية يجب ان يناقش الناتو التطورات ويتبادل الآراء .

وصرح شيفر انه يتعين على المجتمع الدولي ان يعمل مع الرئيس الافغاني حامد كرزي لوضع خطة بشأن مستقبل البلاد وحربها ضد المخدرات

ولحلف الاطلسي قوة متعددة الجنسيات قوامها تسعة آلاف جندي في العاصمة الافغانية كابول وشمال البلاد.

وقال شيفر انه يأمل أن تبدأ اكاديمية عسكرية جديدة للحلف في العراق العمل بحلول نهاية العام .

دراسة حديثة :

شاون فكر في انقلاب عسكري قبل حرب ١٩٦٧م

القدس المحتلة / أ.ف.ب/ افادت دراسة نشرت قبل ايام ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون اعترف بأنه فكر في استيلاء الجيش على السلطة في ١٩٦٧ عندما كان جنرالا لاجبار الحكومة على شن الحرب.

وقد قال شارون انه فكر في تلك الفترة بان يستولي الجيش على السلطة لاجبار الحكومة على ان تقرر شن هجوم وقائي ضد مصر .

ومن المعروف ان الجيش الاسرائيلي مارس ضغوطا على الحكومة لكن الحديث عن ان شارون أو غيره من الجنرالات فكر في انقلاب يشكل امرا جديدا .

وأوضح شارون لقسم التاريخ في الجيش في شهادة نشرتها (معراخوت) التي تصدرها وزارة الدفاع للمرة الاولى شعرت ان امرا من هذا النوع يمكن ان يحدث وسيلقى قبولا .

وأضاف ان الامر لا يتعلق باستيلاء الجيش على السلطة وقيادة البلاد بل باتخاذ القرار في مكان السلطة المدنية .

وكان شاون حينذاك في هيئة الاركان وقائد فرقة مدرعة في جنوب اسرائيل .

وأكد ان أي اجراء عملي لم يتخذ لتنفيذ خطة كهذه وانه تحدث مع رئيس الاركان اسحاق رابين الذي اصبح رئيسا للحكومة .. موضحا ان رابين لم يستبعد خيارا من هذا النوع .

وكان التوتر بين الجيش والسلطة المدنية بلغ ذروته في لقاء عاصف عقد في ٢٨ مايو ١٩٦٧ بين هيئة الاركان الاسرائيلية ورئيس الوزراء العمالي حينذاك ليفي اشكول .

وطالب الجنرال شارون وضباط كبار آخرون في ذلك اللقاء الذي وصفه المؤرخون بانه تمرد الجنرالات بشن حرب على مصر .

وأكدوا ان اسرائيل يجب ان تضرب اولا بينما حشدت مصر قواتها في سيناء واغلقت مضيق تيرانا على البحر الاحمر رغم علمها ان الدولة العبرية تعتبر هذه الاجراءات اعلان حرب وأعطى الضوء الاخضر لشن الهجوم في الخامس من يونيو ١٩٦٧م.

شيراك: بريطانيا لم تكسب شيئا من تأييد غزو العراق

■.. لندن (رويترز)

قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مقابلة صحفية نشرت أمس ان بريطانيا لم تكسب شيئا يذكر من تأييدها للولايات المتحدة في غزو العراق.

واضاف شيراك انه حث بريطانيا قبل الغزو على الضغط على الرئيس الامريكي جورج بوش لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط في مقابل الحصول على تأييد لندن.

ونقل عن شيراك قوله في المقابلة التي نشرتها صحيفة التايمز "حسنا.. بريطانيا قدمت تأييدها لكنها لم تحصل في المقابل على الكثير... لست واثقا ان من طبيعة اصدقائنا الامريكيين في الوقت الحالي ان يردوا الجميل بشكل دائم."

وأدى تأييد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير القوي لواشنطن في الحرب على العراق الى انقسامات مريرة في حزب العمال الحاكم بزعامته وخفضت شعبيته لدى البريطانيين.

وأعاد شيراك الذي سيجري محادثات مع بلير اثناء زيارة لبريطانيا يوم الخميس الى الاذهان قمة فرنسية بريطانية عقدت العام

الماضي عندما طلب من رئيس الوزراء البريطاني محاولة التأثير على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال "قلت في ذلك الوقت لبلير..لنا مواقف مختلفة بشأن العراق.

ويجب ان يكون لموقفكم بعض الفائدة على الاقل.. وذلك بأن تحاولوا في المقابل الحصول اعادة اطلاق لعملية السلام في الشرق الاوسط."

وأبدى شيراك شكوكا في ان تتمكن بريطانيا من القيام بدور الجسر بين الولايات المتحدة واوروبا للمساعدة على رأب الصداع الذي نشأ عن حرب العراق.

وفرنسا والمانيا كانتا بين أقوى المعارضين للعملية العسكرية الامريكية التي اطاحت بالرئيس العراقي السابق صدام حسين.

ونقلت التايمز عن الرئيس الفرنسي قوله "لست متأكدا انه مع الطريقة التي تتصرف بها امريكا هذه الايام سيكون من السهل على أحد حتى البريطانيين ان يكونوا وسيطا نزيها."

وقال بلير "أمس الأول انه يجب على اوروبا والولايات المتحدة ان تدفنا خلافاتهما بشأن العراق وان تركزا على التحديات العالمية مثل إحلال سلام دائم بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

فرنسا: الجدل يحتدم بشأن تعديل قانون يتعلق بدور الدين في المجتمع

■ باريس/ وكالات/

أثارت مسألة تعديل قانون عمره قرن ويشكل أساس العلمانية في فرنسا جدلا داخل السلطة بفتحه في صفوف اليمين والوسط مناقشات حول قضية أكثر أهمية هي مكانة الدين في المجتمع.

فقد صعد نيكولا ساركوزي الرئيس المقبل لحزب الاغلبية اتحاد الاغلبية الرئاسية الذي لا يخفي طموحاته الرئاسية الجدل في نهاية أكتوبر في كتاب حول الإسلام في فرنسا الجمهورية، الديانات، الأمل.

والاثنين أوضح وزير الاقتصاد والمالية الذي يقول أنه كاثوليكي بالثقافة والتقاليد والدين أفكاره في صحيفة الفيغارو المحافظة هل، من الغريب ملاءمة قانون عمره قرن واحد واعتمد عندما لم يكن هناك مسلمون في فرنسا.

وأضاف: يجب تخليص الإسلام في فرنسا من التأثيرات الأجنبية ومن الأصوليين.. لذلك دعا إلى مشاركة مالية من جانب الدولة أو الإدارات المحلية في بناء مساجد وتأهيل أئمة.

لكن القانون الصادر في ١٩٠٥م الذي يريد تعديله يطرح مبدأ حرية الضمير وحرية ممارسة الشعائر ويقضي بأن لا تعترف الجمهورية أو تدفع أو تدعم ماليا أي ديانة.

وتحول الجدل حول هذه القضية الشائكة إلى مواجهة سياسية إذ أن الرئيس جاك شيراك أكد أنه من غير الوارد المساس بهذا القانون الذي يشكل رمزا للعلمانية أساس النظام الجمهوري.

وزار رئيس الحكومة جان بيار رافاران من التصعيد بانتقاده الذين يجازفون بزعزعة توازن الجمهورية، أما وزير الداخلية والديانات دومينيك دو فيلبان الذي تولى هذه الحقيبة خلفا لساركوزي فيرفض فتح صندوق الشرور هذا.

ويتهم بعض السياسيين ساركوزي المشاغب بركوب موجة الأصولية الأمريكية التي ساهمت في إعادة انتخاب جورج بوش وقد أكد أخيرا في الصحف أن الدين والجمهورية متكاملان.

أما وزير الصحة فيليب دوستيلازي أنه يمكننا أن نفهم إطلاق البعض لهذه المشكلة لكن بلدنا ليس الولايات المتحدة.

لكن جان بوبيرو استاذ تاريخ وعلم اجتماع العلمانية في معهد الدراسات العليا في باريس يرى أن هذا الجدل يفيد في طرح مشكلة المساواة بين الديانات... وطرح أفكار لا تندرج بالضرورة في إطار اللائق سياسيا.

وأضاف بوبيرو لوكالة الصحافة الفرنسية أن الكاثوليك والبروتستانت واليهود يتمتعون بميان مجانية لممارسة الشعائر ولا يملكون المال الكافي لصيانتها، لكن هذا لا ينطبق على الإسلام الذي كان غائبا عن فرنسا في ١٩٠٥م.

إلا أن القانون والقضاء يتضمنان عدة موارد لمساعدة المسلمين من بينها مسجد باريس الذي بني غداة الحرب العالمية الأولى.